قوله : 8 - { ليحق الحق ويبطل الباطل } هذه الجملة علة لما يريده ا : أي أراد ذلك أو يريد ذلك ليظهر الحق ويرفعه { ويبطل الباطل } ويضعه أو اللام متعلقة بمحذوف : أي فعل ذلك ليحق الحق وقيل : متعلق بيقطع وليس في هذه الجملة تكرير لما قبلها لأن الأولى لبيان التفاوت فيما بين الإرادتين وهذه لبيان الحكمة الداعية إلى ذلك والعلة المقتضية له والمصلحة المترتبة عليه وإحقاق الحق إظهاره وإبطال الباطل إعدامه { بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق } ومفعول { ولو كره المجرمون } محذوف : أي ولو كرهوا أن يحق الحق ويبطل الباطل والمجرمون هم المشركون من قريش أو جميع طوائف الكفار .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي أيوب الأنصاري قال : [قال لنا رسول ا A ونحن بالمدينة وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت فقال : ما ترون فيها لعل ا يغنمناها ويسلمنا فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين أمرنا رسول ا A أن نتعاد ففعلنا فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر فأخبرنا النبي A بعدتنا فسر بذلك وحمد ا وقال : عدة أصحاب طالوت فقال : ما ترون في قتال القوم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم فقلنا : يا رسول ا لا وا ما لنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للعير ثم قال : ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك فقال المقداد : لا تقولوا كما قال قوم موسى لموسى : { اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون } فأنزل ا : { كما أخرجك ربك } إلى قوله : { وإذ يعدكم ا إحدى الطائفتين أنها لكم } فلما وعدنا ا إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا فقال رسول ا A : اللهم إني أنشدك وعدك فقال ابن رواحة : يا رسول ا إني أريد أن أشير عليك ورسول ا A أفضل من .

أن يشير عليه إن ا أجل وأعظم من أن تنشده وعده فقال : يا ابن رواحة لأنشدن ا وعده فإن ا لا يخلف الميعاد فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول ا A في وجوه القوم فانهزموا فأنزل ا : { وما رميت إذ رميت ولكن ا رمى } فقتلنا وأسرنا فقال عمر : يا رسول ا ما أرى أن يكون لك أسرى فإنما نحن داعون مؤلفون فقلنا : يا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسد لنا فنام رسول ا A ثم استيقظ فقال : ادعوا لي عمر فدعى له فقال : إن ا قد أنزل علي { ما كان لنبي أن يكون له أسرى } الآية] وفي إسناده ابن لهيعة وفيه مقال معروف وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن مردويه عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن أبيه عن جده قال : [خرج رسول ا A إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس

فقال : كيف ترون ؟ فقال أبو بكر : يا رسول ا بلغنا أنهم كذا وكذا ثم خطب الناس فقال : كيف ترون ؟ فقال عمر مثل قول أبي بكر ثم خطب الناس فقال : كيف ترون ؟ فقال سعد بن معاذ : يا رسول ا إيانا تريد فوالذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن .

لنسيرن معك ولا نكونن كالذين قالوا لموسى : { اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون } ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون ولعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث ا إليك غيره فانظر الذي أحدث ا إليك فامض له فصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وعاد من شئت وسالم من شئت وخذ من أموالنا ما شئت فنزل القرآن على قول سعد { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق } إلى قوله : { ويقطع دابر الكافرين } وإنما كان رسول ا A يريد الغنيمة مع أبي سفيان فأحدث ا إليه القتال] وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق } قال : كذلك يجادلونك في خروج القتال وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق } قال : خروج النبي A إلى بدر { وإن فريقا من المؤمنين لكارهون } قال : لطلب المشركين { يجادلونك في الحق بعد ما تبين } أنك لا تصنع إلا ما أمرك ا به وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله : { وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم } قال : هي عير أبي سفيان ود أصحاب محمد A أن العير كانت لهم وأن القتال صرف عنهم وأخرج عبد بن حميد عن قتادة { ويقطع دابر الكافرين } أي شأفتهم ووقعة بدر قد اشتملت عليها كتب الحديث والسير والتاريخ مستوفاة فلا نطيل بذكرها